

مادة: العقيدة والأديان
مقرر: الفرق الإسلامية
الدكتور
ياسين السالمي


أكاديمية نماء
للعلوم الإسلامية والإنسانية



المحاضرة الثانية عشرة



الإسماعيلية



تمهيد



"من المشاكل المستعصية التي يصعب على المؤرخ والباحث حلها وسبر أغوارها، وهو يستعرض تاريخ الدعوات الباطنية السرية وتنظيماتها، حرص تلك الدعوات الشديد على كتمان وثائقهم، ومصادرهم التي تنير الطريق لاستجلاء كنهها".

تاريخ الدعوة الإسماعيلية، مصطفى غالب



ألقابهم

- الباطنية
- التعليمية
- المحمرة
- البابكية
- السبعية
- الإسماعيلية
- الخرّمية
- القرامطة





- الحسين (ت61)
  - علي زين العابدين (ت95)
    - زيد (الزيدية)
    - محمد الباقر (ت114)
      - جعفر الصادق (ت148)
        - إسماعيل/ الإسماعيلية
        - موسى الكاظم (ت183)
          - علي الرضا (ت203)
          - محمد الجواد (ت220)
          - علي الهادي (ت254)
          - الحسن العسكري (ت260)
          - المهدي المنتظر (ولد 256)
- الحسن (ت50)/ الأدارسة
- محمد بن الحنفية/ الكيسانية



جعفر الصادق (148هـ)

ناووسية

جعفر لم يمت/
وهو القائم

إسماعيلية

إسماعيلية خالصة

الإمام هو :
إسماعيل بن جعفر

إسماعيلية مباركة

إسماعيل مات في حياة أبيه،
والإمام هو: محمد بن إسماعيل



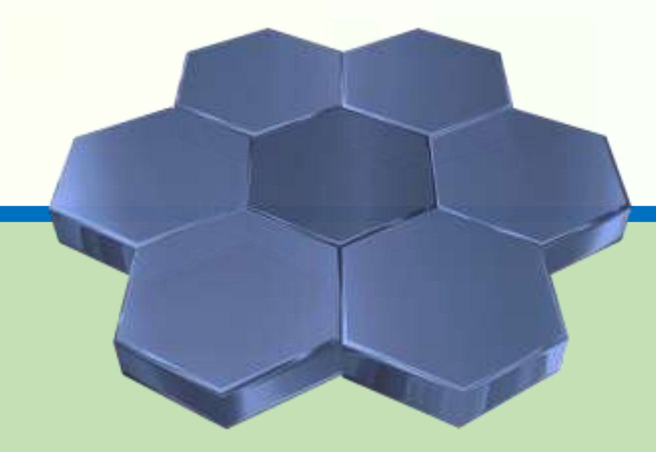
- إسماعيلية
  - إسماعيلية خالصة
  - إسماعيلية مباركة
    - القرامطة



تاريخ الإسماعيلية

عبد الله بن ميمون القداح



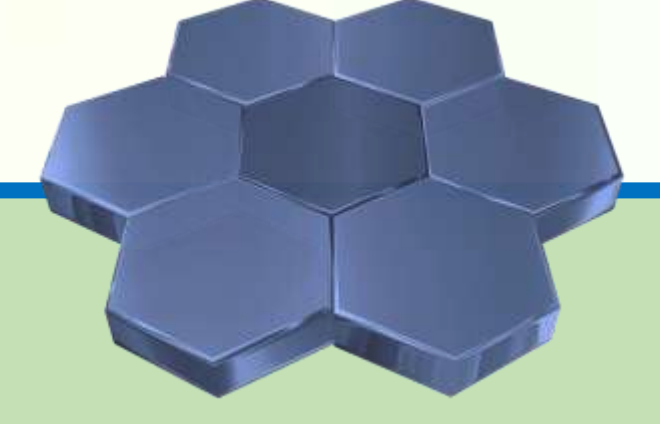


"ثم إن الصادق عليه السلام أقام موسىٰ بن جعفر حجابا علىٰ محمد بن إسماعيل، وعلىٰ من جعله له بابا، الذي هو ميمون الستر عليه والكفيل، وكان موسىٰ دارسا في التأويل والحقيقة،..، وكتم الصادق عليه السلام ابن ابنه، وأقام له ميمونَ القداح وابنه عبد الله بن الميمون كفلاء. وكتم أمر ذلك عن الخاص والعام إلا علىٰ المخلصين...".

كتاب زهر المعاني



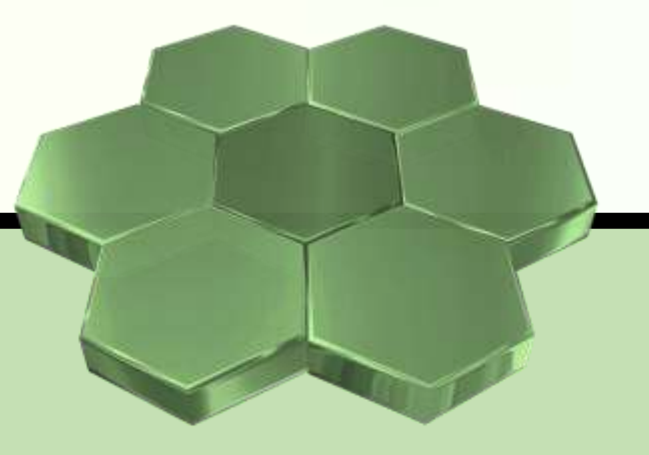
عبد الله بن ميمون القداح



من أهل قورح العباس بقرب الأهواز.
انتقل عبد الله بن ميمون إلى البصرة، فنزل على قوم من أولاد عقيل بن أبي طالب، فكبس هناك، فهرب إلى سَلَمِيّة بقرب حمص. وبدأ الترويج لعقيدته.



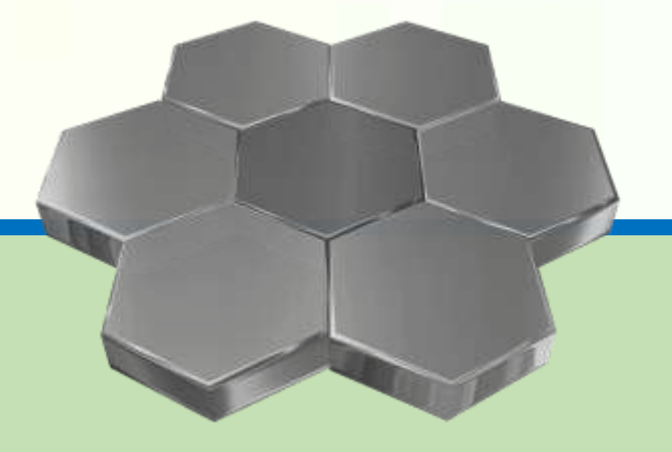
علاقة عبد الله بالخطابية



تذكر بعض المصادر أن:
عبد الله بن ميمون ادعى أنه نبي مدة طويلة.
تنسب إليه الفرقة الميمونية، التي أظهرت اتباع أبي الخطاب، الذي دعا إلى إلهية علي بن أبي طالب، وإليه تنسب الخطابية من الغلاة.



الخطابية



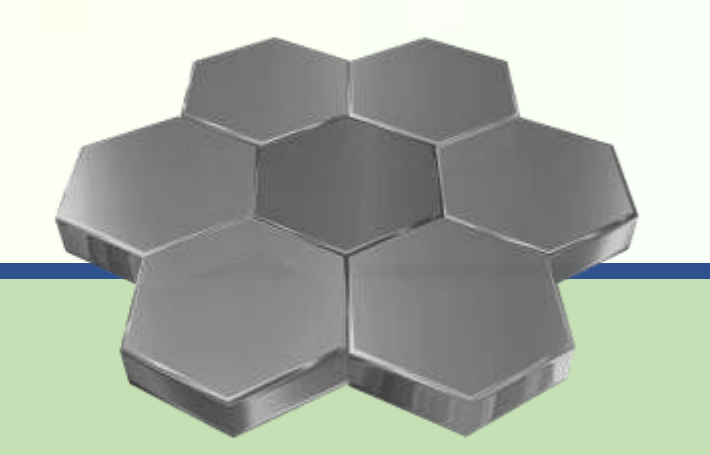
يقول الأشعري: "الخطابية أصحاب أبي الخطاب بن أبي زينب، وهم خمس فرق، كلهم يزعمون أن الأئمة أنبياء محدثون ورسل الله وحججه علىٰ خلقه، لا يزال منهم رسولان؛ واحد ناطق، والآخر صامت، فالناطق محمد ﷺ، والصامت علي بن أبي طالب، فهم في الأرض اليوم طاعتهم مفترضة علىٰ جميع الخلق، يعلمون ما كان وما هو كائن، وزعموا أن أبا الخطاب نبي".

مقالات الإسلاميين





أحمد بن عبد الله بن ميمون

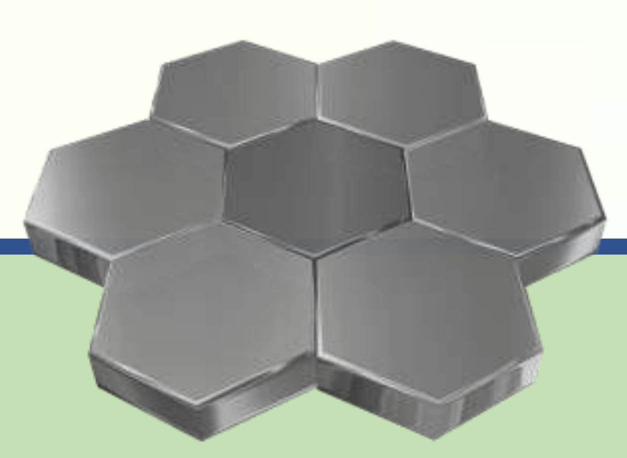


توفي عبد الله بن ميمون، فصار ابنه أحمد هو زعيم الإسماعيلية، وأقام أيضا في سلمية، وبث الدعاة إلى العراق، فبعث الحسين الأهوازي إلى سواد الكوفة، فالتقى برجل يعرف بحمدان بن الأشعث (ت293هـ)، ويلقب بقَرْمَط لقصر كان في متنه وساقه.

فدعاه الحسين إلى مذهبه، فتأثر به حمدان، وصار من دعاته.



أبو سعيد الجنابي



ورد البحرين فأجابته القبائل والعشائر رغبة ورهبة، وصارت البحرين قرامطة.

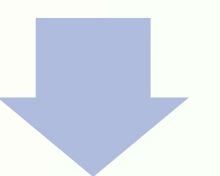


الإسماعيلية / الفاطمية

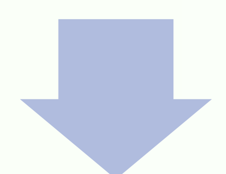


دور الستر

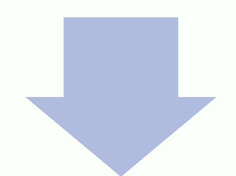
عبد الله بن محمد بن إسماعيل



أحمد بن عبد الله



الحسين بن أحمد



دور الظهور

عبيد الله المهدي

تأسيس الدولة الفاطمية



عبيد الله المهدي (ت322هـ)

القائم (ت334هـ)

المنصور بالله (ت341هـ)

المعز (ت365هـ)

العزيز (ت396هـ)

الظاهر (ت411هـ)

المستنصر (ت487هـ)

تأسيس الدولة الفاطمية

فتح مصر في عهده

انقسام الإسماعيلية بعد المستنصر



المستنصر	الابن الأكبر: نزار	نزارية شرقية
	الابن الأصغر: المستعلي	مستعلية غربية



أهم فرق الإسماعيلية اليوم

- الإسماعيلية
  - نزارية ← الأغاخانية
  - مستعلية ← الطيبية/ البُهرة

الآغاخانية



النزارية

.....

شاه حسين علي

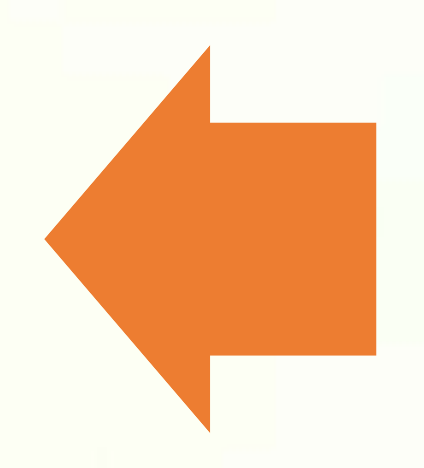
شاه حسين علي. الذي يلقب بآغا خان الأول (ولد سنة 1219هـ بإيران)، ثم انتقل إلى الهند، وكانت له ببريطانيا علاقات توسط لإنهاء الخلاف بينها وبين بعض القبائل التي تستعمرها. (وتوفي سنة 1298هـ).

وتسلسلت الإمامة في عقبه.



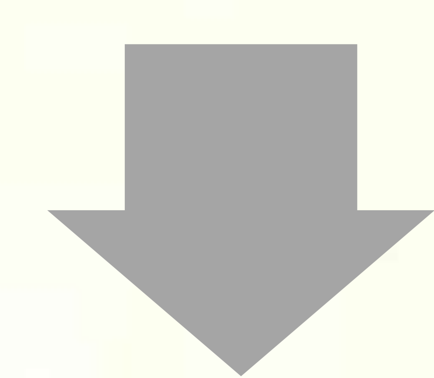
شاه حسين علي

(ت1298هـ).



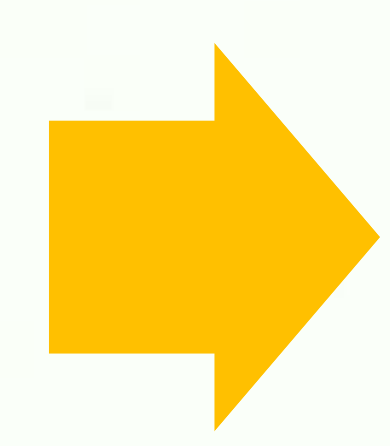
ابنه علي شاه آغا خان

الثاني(1246هـ- 1302هـ).



محمد بن علي شاه آغا خان

الثالث (1877م- 1960م).



كريم بن علي بن محمد آغا

خان الرابع، (ولد سنة

1936م) من أميرة بريطانية.



البهرة

البهرة: لفظ هندي قديم ، بمعنى "التاجر"، من الإسماعيلية المستعلية، وقد انقسمت البهرة إلى فرقتين بعد الداعي السادس والعشرين داهود بن أجب إلى فرقتين:

البهرة الداهودية

نسبة إلى قطب شاه داهود برهان الدين: وينتشرون في الهند، وباكستان، منذ القرن العاشر الهجري، وداعيتهم يقيم في " بومباي" .

البهرة السليمانية

نسبة إلى سليمان بن حسن، وهؤلاء مركزهم في اليمن.



علماء الإسماعيلية



أبو حاتم الرازي الورثنياني (ت324هـ)

كان داعيا لبلاد الري وطبرستان وأذربيجان، له مؤلفات منها:

- **كتاب الزينة:** في الفقه والفلسفة الإسماعيلية.
- **أعلام النبوة:** في الفلسفة الإسماعيلية.
- **الإصلاح:** في التأويل.
- **الجامع:** في الفقه الإسماعيلي.



محمد بن أحمد النسفي النخشبي (ت331هـ)



كان كبير دعاة خراسان وتركستان. له مؤلفات، منها:

- المحصول.
- كون العالم.
- أصول الشرع.



أبو يعقوب السجستاني (كان حيا عام 360هـ)

له مؤلفات، منها:

- أساس الدعوة.
- كشف المحجوب.
- تأويل الشريعة.
- الافتخار.
- الينابيع
- المقاليد في منال الأمر



القاضي النعمان ت362هـ

له مؤلفات منها:

- **في الفقه:**
  - كتاب الإيضاح
  - مختصر الآثار فيما روي عن الأئمة الأطهار.
  - الاقتصار
  - المنتخبة
  - دعائم الإسلام في ذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام

له أيضا:

- **في الحقائق:**
  - تأويل الشريعة
  - أساس التأويل
  - حدود المعرفة في تفسير القرآن والتنبيه على التأويل
- **في العقائد:**
  - كتاب الهمة في آداب اتباع الأئمة
  - منامات الأئمة
  - تأويل الرؤية



أحمد حميد الكرماني، كان حيا عام 411هـ:

من أشهر علماء الإسماعيلية. يعتبر "شيخ الفلاسفة وكبير الدعاة وحجة العراقين".

- تنبيه الهادي والمستهدي
- المصابيح في إثبات الإمامة
- الإصابة في تفضيل علي على الصحابة
- الرسالة المضيئة في الأمر والآمر والمأمور
- راحة العقل



آراء الإسماعيلية



المعرفة

التعليم



المعرفة لا تحصل من النظر، وإنما من المعصوم.
ولذلك يسمون "التعليمية".



المعرفة

الظاهر والباطن



يذهب الإسماعيلية إلى أن لكل ظاهر باطنا، ويسمون الأول مثلا، والثاني ممثولا.

فجسم الإنسان مثل ونفسه ممثول، والدنيا مثل، والآخرة ممثول، والشمس ذاتها مثل، وقوتها الباطنة ممثول...

المعرفة



قال الغزالي: "مذهبٌ ظاهره الرفض وباطنه الكفر المحض، ومفتتحه حصر مدارك العلوم في قول الإمام المعصوم، وعزل العقول عن أن تكون مدركة للحق لما يعتريها من الشبهات ويتطرق إلى النظار من الاختلافات، وإيجابٌ لطلب الحق بطريق التعليم والتعلم، وحكمٌ بأن المعلم المعصوم هو المستبصر، وأنه مطلع من جهة الله على جميع أسرار الشرائع، يهدي إلى الحق ويكشف عن المشكلات وأن كل زمان فلا بد فيه من إمام معصوم يرجع إليه فيما يستبهم من أمور الدين. هذا مبدأ دعوتهم ثم إنهم بالآخرة يظهرون ما يناقض الشرع وكأنه غاية مقصدهم".

فضائح الباطنية


نماء


الإلهيات



نفي صفة الوجود

يقول الكرماني: "لما كان الأيس في كونه أيسا محتاجا إلى ما يستند إليه في الوجود،...، وكان هو –عز كبرياؤه– متعاليا عن الحاجة فيما هو هو إلى غيرٍ به يتعلق ما به هو هو، كان من ذلك الحكم بأنه تعالى خارج عن أن يكون أيسا".

راحة العقل

نفي الصفات



وكذلك نفى أبو يعقوب السجستاني الهويات عن الله "لأن كل هوية تقتضي علة، والمبدع الحق ليس بذي علة، فلم يقتض هوية. وإذا لم يقتض هوية لم يقتض نفيها".

كتاب الينابيع

نفي الصفات



يقول الداعي الإسماعيلي اليمني علي بن محمد الوليد (ت612هـ):
"ويعتقد (أي الإسماعيلي) أن نفي الصفات عنه معتقد صحيح لا يسوغ تركه، ... وقد حق أن التوحيد نفي الصفات عن المتعالي سبحانه".

تاج العقائد ومعدن الفوائد



الموجودات



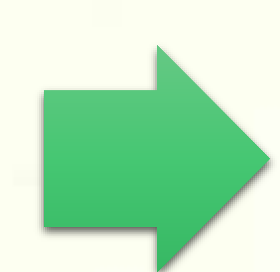
الإله أبدع العقل الأول (وهو تام)

بواسطته أبدع النفس (وهي غير تامة)

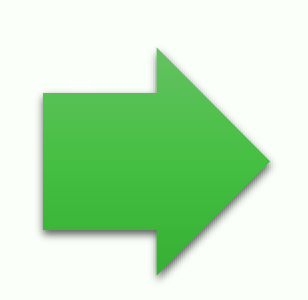
اشتاقت النفس إلى كمال العقل، فاحتاجت إلى حركة



وسيلة هذه الحركة هي الأفلاك السماوية



ثم حدثت الطبائع



تحركت الطبائع فتركبت منها المعادن والنبات والحيوان



فاضت من النفوس الكلية نفوس جزئية اتصلت بالأبدان



الموجود الأول

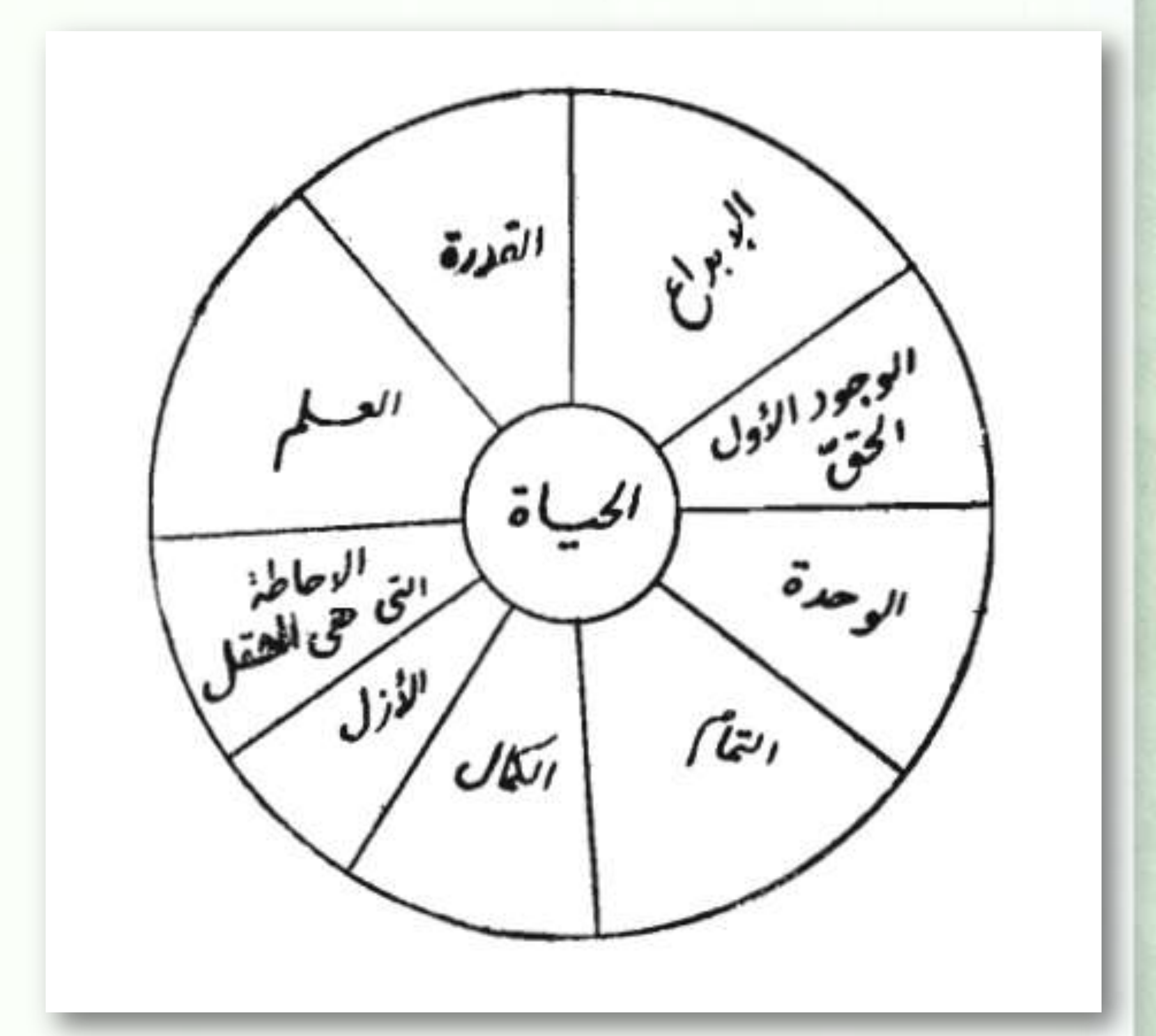
الإبداع/ العقل الأول/ السابق

- أبدعه الله تعالى من ذاته، وجعله علة الموجودات، العلوية والسفلية.
- إذا كان الله عريا عن كل صفة، فإن صفات الكمال موجودة في أول مبدع أبدعه، وهو العقل الأول.
- هو «المحرك الأول لجميع المتحركات.. وأنه العلة في وجود ما سواه. وأنه لا يحتاج في الفعل إلى غير ذاته".

راحة العقل



"هذه الدائرة صورة لذات الإبداع، فهو بجملتها حي، وبجملتها قادر، وبجملتها عالم، وبجملتها عاقل، وبجملتها أزلي، وبجملتها محيط، وبجملتها كامل وتام وواحد، وموجود أول، وحق ومبدع،..، فهو الحق والحقيقة، وهو الوجود الأول، وهو الموجود الأول، وهو الوحدة، وهو الواحد، وهو المعقول الأول، وهو العلم، وهو العالِم الأول، وهو القدرة، وهو القادر الأول، وهو الحياة، وهو الحي الأول. ذات واحدة تلحقها هذه الصفات، يستحق بعضها لذاته، وبعضها بإضافته إلى غيره من غير أن تكون هناك كثرة بالذات".



راحة العقل

بين الإله والعقل الأول





يقارن عبد الرحمن بدوي بين الإسماعيلية والمعتزلة وأرسطو، فيقول:
"يمكن إذن أن يقال: إن الإسماعيلية وضعوا فوق إله المعتزلة وأرسطو والفارابي وابن سينا إلها لا يوصف بوصف، ولا ينعت بنعت، وليس هو علة الوجود، ولا المحرك الأول، إنه هوية غامضة، وعماء تام".

مذاهب الإسلاميين

خصائص العقل الأول



- ليس قبل العقل الأول شيء
- لا يبيد
- ساكن
- تام بالفعل والقوة معا
- مجرد عن المادة



العقل الأول/ السابق

ينبعث عنه

من جهة كونه عاقلا	من جهة كونه معقولا
عقل قائم بالفعل: النفس الكلية/ التالي (تسمىٰ في السنة الإلهية: **القلم**)	عقل قائم بالقوة: الهيولىٰ (تسمىٰ في السنة الإلهية: **اللوح**)

وبالإبداع والانبعاث يوجد من العقول الفاعلة في ذواتها بذواتها عشرة، تسمىٰ الحدود العلوية.



الحدود العلوية والسفلية



الحدود العلوية		الحدود السفلية	
الموجود الأول: المبدع الأول	الفلك الأعلىٰ	الناطق	رتبة التنزيل
الموجود الثاني: المنبعث الأول	الفلك الثاني	الأساس	رتبة التأويل
الموجود الثالث	الفلك الثالث: زحل	الإمام	رتبة الأمر
الموجود الرابع	المشتري	الباب	رتبة فصل الخطاب الذي هو المُلْك
الموجود الخامس	المريخ	الحجة	رتبة الحكم فيما كان حقا وباطلا

الحدود العلوية		الحدود السفلية	
الموجود السادس	الشمس	داعي البلاغ	رتبة الاحتجاج وتعريف المعاد
الموجود السابع	الزهرة	الداعي المطلق	رتبة تعريف الحدود العلوية والعبادة الباطنية
الموجود الثامن	عطارد	الداعي المحدود	رتبة تعريف الحدود السفلية والعبادة الظاهرية
الموجود التاسع	القمر	المأذون المطلق	رتبة أخذ العهد والميثاق
الموجود العاشر	ما دون الفلك من الطبائع	المأذون المحدود ، المكاسر	رتبة جذب الأنفس المستجيبة



الأنوار الخمسة وأمثالها

الممثول (الأنوار الخمسة)	المثل في العالم العلوي	الممثول في عالم الدين	المثل في عالم الجسم
السابق	العقل الكلي	النبي	السماء
التالي	النفس الكلية	الإمام	الأرض
الجد	إسرافيل	الوصي	المعدن
الفتح	ميكائيل	الحجة	النبات
الخيال	جبرائيل	الداعي	الحيوان



النبوة والإمامة



النبوة علىٰ ضربين

عامة	خاصة
الفطرة السليمة التي أوجدها الله في الإنسان بعامة	هي التي يكلف الله بها نفرا مخصوصا مؤهلا لأدائها


نماء
الرسول
ينبغي أن يكون
تاما
مؤيدا من الله
جيد الحفظ
جيد الفطنة
جيد العبارة
سليم الأعضاء
عظيم النفس
محبا للعدل
مبغضا للظلم
مقداما في
الأمور

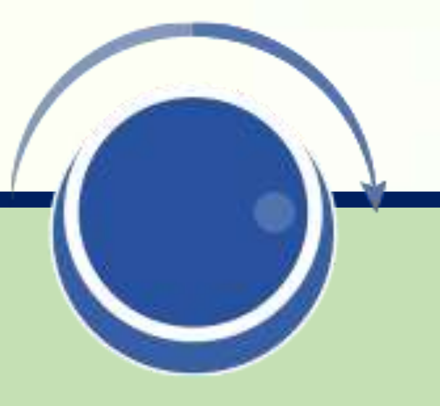


النطقاء السبعة وأمثالها

المثل	الممثول	أساسه/ بابه
زحل	آدم	شيث
المشتري	نوح	سام
المريخ	إبراهيم	إسماعيل
الشمس	موسى	يوشع
الزهرة	عيسى	شمعون
عطارد	محمد	علي
القمر	القائم (محمد بن إسماعيل)	قداح الحكمة



الناطق السابع



الإمام محمد بن إسماعيل هو الناطق السابع، وهو ناسخ عهد، وفاتح لعهد جديد، وهو صاحب شريعة. وليس معناه أنه ينسخ الشريعة، وإنما يؤكدها ويظهر باطنها، بمزيد من التأويل والكشف عن حقيقة التوحيد. فالنسخ يتعلق بظاهر الشريعة لا بباطنها.



هو الذي يقيم الرسول الناطق، ويعلمه ويربيه. وتعتبر هذه الرتبة أعلى مراتب الإمامة، وأرفعها وأكثرها دقة وسرية

الإمامة المطلقة:

خمس درجات

1. الإمام المقيم
2. الإمام الأساس
3. الإمام المتم
4. الإمام المستقر
5. الإمام المستودع

هو الذي يرافق الناطق في كل حياته، وهو المسؤول عن شؤون الدعوة.

هو الذي يتم أداء الرسالة في نهاية الدور. فيكون سابعا ومتما لرسالة الدور.

هو الذي يملك صلاحية توريث الإمامة لولده. كما أنه صاحب النص على الإمام الذي يأتي بعده.

هو الذي يتسلم الإمامة في الظروف والأدوار الاستثنائية



الإمامة الخاصة

- الإمامة في آل بيت رسول الله من نسل علي وفاطمة
- الإمام يرث من النبوة الظواهر والأحكام
- ويرث من الوصي البواطن
- الإمامة مستمرة الوجود في العالم دون النبوة والوصاية
- الإمام لا تجوز غيبته من الأرض
- ....



من الواجبات نحو الأئمة

- الوفاء بعهودهم، فإن عهدهم هو عهد النبيئين وهو عهد الله
- توقير الأئمة
- إخبارهم بأحوال أنفسهم، وسؤالهم الاستغفار لهم
- الصبر عليهم، والشكر لهم
- الجهاد معهم
- التسليم في جميع الأمور إليهم
- دفع الخمس من المكسوب إليهم



القيامة والمعاد



القيامة

يقول الغزالي في فضائح الباطنية:

"وقد اتفقوا عن آخرهم على إنكار القيامة، وأن هذا النظام المشاهد في الدنيا من تعاقب الليل والنهار وحصول الإنسان من نطفة، والنطفة من إنسان، وتولد النبات وتولد الحيوانات لا يتصرم أبد الدهر، وأن السماوات والأرض لا يتصور انعدام أجسامهما. وأوَّلوا القيامة وقالوا إنها رمز إلى خروج الإمام وقيام قائم الزمان، وهو السابع الناسخ للشرع المغير للأمر، وربما قال بعضهم إن للفلك أدوارا كلية، تتبدل أحوال العالم تبدلا كليا بطوفان عام أو سبب من الأسباب؛ فمعنى القيامة انقضاء دورنا الذي نحن فيه".





يقول الغزالي: "وأما المعاد فأنكروا ما ورد به الأنبياء ولم يثبتوا الحشر والنشر للأجساد ولا الجنة والنار ولكن قالوا معنى المعاد عود كل شيء إلى أصله.

والإنسان متركب من العالم الروحاني الجسماني:

أما الجسماني منه وهو جسده فمتركب من الأخلاط الأربعة: الصفراء والسوداء والبلغم والدم، فينحل الجسد ويعود كل خلط إلى الطبيعة العالية، أما الصفراء فتصير نارا، وتصير السوداء ترابا، ويصير الدم هواء، ويصير البلغم ماء. وذلك هو معاد الجسد".

فضائح الباطنية

المعاد: معاد الروح



الروح السعيدة

"وأما الروحاني؛ وهو النفس المدركة العاقلة من الإنسان، فإنها إن صفيت بالمواظبة على العبادات، وزكيت بمجانبة الهوى والشهوات، وغذيت بغذاء العلوم والمعارف المتلقاة من الأئمة الهداة، اتحدت عند مفارقة الجسم بالعالم الروحاني الذي منه انفصالها، وتسعد بالعود إلى وطنها الأصلي، ولذلك سمي رجوعا فقيل ﴿ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾".

فضائح الباطنية



المعاد: معاد الروح

الروح المنكوسة

"فأما النفوس المنكوسة المغمورة في عالم الطبيعة، المعرضة عن رشدها من الأئمة المعصومين، فإنها تبقى أبد الدهر في النار، على معنى أنها تبقى في العالم الجسماني تتناسخها الأبدان، فلا تزال تتعرض فيها للألم والأسقام، فلا تفارق جسدا إلا ويتلقاها آخر، ولذلك قال تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾".

فضائح الباطنية



التكاليف الشرعية



نماذج من التأويل

عدد الصلوات سبع

1. صلاة الفرض والسنة (النوافل).
2. صلاة الكسوف.
3. صلاة العليل والعريان.
4. صلاة الخوف.
5. صلاة الاستسقاء والأعياد والجمع.
6. صلة الجنائز.
7. الصلاة على النبي ﷺ وهي لفظ اللسان بل عمل بالأركان.





مثل الصلوات السبع:

فمثل الستة الأضرب من الصلاة أمثال لدعوة الستة النطقاء، وهم آدم ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد، والصلاة السابعة مثل لدعوة آخر الأئمة وخاتمهم، وهو صاحب عصر القيامة، لأنه إذا قام رفع العمل، وقامت القيامة.



نماذج من التأويل

المسجد في الظاهر والباطن:

المساجد في الظاهر: بيوت الصلاة.
ومثله في الباطن مثل صاحب الزمان من نبي أو إمام.
ومثل الأمر بالحج والسعي إليه من أقطار الأرض، مثل واجب ذلك على الناس لولي زمانهم أن يأتوه من كل أفق من الآفاق.
ومثل مسجد الرسول مثل الحجة، وعلى الناس أن يأتوه كما يأتون المسجد الحرام...


أكاديمية نماء
للعلوم الإسلامية والإنسانية
